الجيش الوطني الشعبي الجزائري (١٩٦٢ – ١٩٧٨)

م. مها ناجي حسين*

بعد استقلال الجزائر في تموز ١٩٦٢ كان قرار تحويل جيش الثورة (جيش التحرير الوطني الجزائري) [١] ، إلى جيش محترف قد إتخذه وزير الدفاع انذاك هواري بومدين في العام ١٩٦٢ [٢] ، ليصبح الجيش يحمل أسم (الجيش الوطني الشعبي) ليكون اكثر ملائمةً للاستقلال [٣] ، وعزز بشعار " الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني " [٤] ، وقد شكل بهذا المفهوم الدرع الاول للدولة الاشتراكية وعنصراً محركاً لتقدم الثورة والبناء الاشتراكي [٥] ، وكل هذا قد رمز لجملة من المعاني : الوفاء للثورة ولجذورها الشعبية ، الحرص على رصيد وميراث جيش التحرير الوطني ، الطموح لتحديث الجيش بما يمكنه من القيام بدور الجيوش العصرية [٦] .

وفي سياقٍ متصل لوحظ إن التطورات الاقتصادية والسياسية التي احرزتها الجزائر قد عززت دورها الاقتصادي ووفرت لها مستلزمات مادية لبناء الدولة العصرية ، وبالتالي ساعدت على بناء القوات المسلحة الجزائرية بناءاً عصرياً يتلاءم مع طموحات واهداف الثورة الجزائرية وحماية منجزاتها [٧] .

وتبعاً لذلك وبعد الاستقلال اصبح الثوار المحاربون جنوداً لجيش نظامي اعدهُ الرئيس احمد بن بله [٨] ، ووزير دفاعه العقيد هواري بومدين [٩] ، ومن ثمَّ فأن الجيش بموقعه الجديد أوكل له وظيفة الدفاع عن الوطن بعد ان كان مجاهداً لاجل الاستقلال . فالموقع الجديد للجيش هو موقع القناة الضامنه للعيش للكثير من الثوار المعدمين ، وبالتالي فقد تساوى الجيش مع الموظفين في ضرورة ادارة وادامة النظام الجديد [١٠] .

وعلى صعيدٍ ذي صله رأى البعض إن الجيش الجزائري هو الذي حكم الدولة وقاد النظام السياسي الجزائري منذ اللحظات الاولى للاستقلال [١١] ، غير إن صيغة الحكم وطريقة تقنين نفوذ المؤسسة العسكرية اختلفت من مرحلة إلى اخرى [١٢] .

ولم يكن الجيش الجزائري ذا منشأ برجوازي ، أو من طبقة منغلقة عملت لمصلحتها ومصلحة الطبقة الحاكمة ، فهو جيش تكون من ابناء الفلاحين والفقراء ، لذا فقد ثار ضد البؤس والحرمان [١٣] ، وناصر كل التغييرات التي حدثت في الجزائر وعمل من اجل تحقيق الانتصارات التي هي ليست مجرد صدفه ، وانما كانت وليده لسياسة مستمدة من ارادة البناء ، فدور الجيش الوطني الشعبي كان الحفاظ على الاستمرارية الثورية وبناء المجتمع الاشتراكي والدفاع عنه [١٤] .

تأسيساً لما تقدم ما أن بدأ تطبيق الثورة الاشتراكية في الجزائر في مجال الزراعة في العام ١٩٦٣ ، حتى عمد الضباط وصف الضباط ممن يملكون قطعاً صغيرة من الارض في قانون تحديد الملكية ، قد فتحوا باب التبرع باراضيهم إلى الثورة الزراعية [١٥] تحقيقاً لمبدأ " الارض لمن يفلحها " ، ولم يتطوع الجنود والضباط في المساهمة في الثورة الزراعية وبناء القرى الاشتراكية فحسب ، بل عقدوا مؤتمراً ناقشوا فيه القضية وانتهوا إلى نهاية مصيرية في تاريخ الثورة وانذروا البرجوازية والفئات الصغيرة المعادية للثورة الزراعية بأن عليهم أن يكفوا عن معارضة الثورة او عرقلة مسيرتها ، وإلا استخدموا العنف الثوري حماية للشعب والفلاحين [١٦] .

في سياقٍ متصل حاول الرئيس احمد بن بله في اثناء حكمه (١٩٦٢ – ١٩٦٥) أن يؤكد الصفة الشعبية للجيش ، فكلفه ببعض الاعمال غير العسكرية كالاشراف على التعاونيات الزراعية ومحو الامية والمساهمة في المشروعات العمرانية [١٧] ، ومشاركة الشعب في إنجاح التنمية وبناء المدارس في القرى والارياف ، كما شارك الجيش في اقامة (السد الاخضر) حيث تم غرس ملايين الاشجار لوقف زحف الصحراء على الاراضي الصالحة للزراعة [١٨] ، وقد قال الرئيس احمد بن بله عن الجيش " إن الضمانة الاولى هي بقاء جيش التحرير ، هذا الجيش الذي يختلف بتكوينه عن الجيوش التقليدية الاخرى، فجيش التحرير هو جيش الشعب وهو جموع الفلاحين الذين جاهدوا السنين الطوال لطرد الاجنبي وإيجاد جزائر جديدة " [١٩] .

في غضون ذلك واجهت الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال مهام أساسية نتيجة الاوضاع التي خلفتها حرب التحرير ، اضف إلى هذا ، كان على الجزائر بعد الاستقلال البدء من الصفر لا في المجال العسكري وحده بل في جميع المجالات الاخرى ، وكان الحزب يرى إن الخطوة الاولى التي يجب القيام بها :

اولاً : تعزيز قيادة الجيش وربطها بالحزب وبفلسفته التي تحدد إطار ومبادئ الثورة .

ثانياً : القضاء على الاوضاع الفاسدة وعلى التيارات التي كانت تسعى لعزل الجيش عن السياسة وعن التحولات الجاريه في الجزائر [٢٠] .

---

* قسم التاريخ– كلية التربية للبنات - جامعة بغداد.

وإذا كان الجيش الجزائري قد أدى بصورة مؤكدة دوراً حاسماً في الكفاح من اجل التحرر الوطني ، فأنه شكل ايضاً بدرجة ما في البداية الاطار الوحيد للتنظيم والتعبير السياسي للجماهير الجزائرية ، كما انه تدخل مباشرة وبصورة حاسمة في الانقلاب الذي قام به وزير الدفاع العقيد هواري بومدين على الرئيس احمد بن بله في التاسع عشر من حزيران ١٩٦٥ [٢١] ، لاسيما بعد ان حاول الرئيس احمد بن بله الانفراد في الحكم بعيداً عن العسكريين [٢٢] ، باقتراحه إنشاء ميليشا شعبية او حرس وطني [٢٣] ، وكان يستهدف من وراء ذلك الموضوع الحد من ضغط العسكريين [٢٤] ، وقد رفض هواري بومدين هذه الفكرة كلياً لاسيما وهو القائد العام للقوات المسلحة بتأييد من جميع القادة والمسؤولين العسكريين [٢٥] .

وهذا ما أكد فرضية إن الجيش في الجزائر ، وفي الكثير من دول العالم الثالث هو الفئة الوحيدة المنظمة والمهيكلة ، ولكن في الوقت نفسه ايضاً فسَّر خوف الطبقة العسكرية على مصالحها التي ربما تكون في خطر .

فالجيش لم يهمه ان يختار بين (بومديني يساري) او (بومديني يميني) بقدر ما همه منَ الذي سيمثل مصالحه ويحفظ وزنه ودورهُ الريادي في هرم الدولة ، ويمثل ويؤكد قوة المصالح العسكرية ، وفي الوقت نفسه يؤكد الضعف البنيوي لباقي الفئات وبخاصة في ظل غياب دور حقيقي للحزب الذي تم ابعاده من كل القرارات السياسية المهمة [٢٦] .

بيد أن ما تجدر الاشارة اليه ان الجيش قد ظهر في مقدمة الاحداث في الكثير من الدول الوطنية الفتية . وهنالك تفسيرات مختلفة لدور الجيش في حركة التحرر الوطني . فبعض المؤلفين لا يريدون ان يقروا بأي دور تقدمي للجيش ، وهم لا يرون في السلطة السياسية المقامة نتيجة الانقلابات العسكرية غير سلطة رجعية وعسكرية النزعة، وبعضهم الاخر حاول ان يصور الجيش على انه او يكاد ان يكون القوة الوطنية الجامعة الوحيدة القادرة على تزعم ثورة التحرر الوطني، بل انه يقال احياناً ان بمستطاع الجيش ان يوجه وحده بصورة مستقلة ، إذا جاز القول ، التطور الاقتصادي والسياسي في البلدان المتحررة دون الاعتماد على جماهير الكادحين الواسعة ، دون وجود حزب سياسي طليعي .

إن كلاً من وجهتي النظر هاتين واهنه ، لان انصارهما يكتفون بتفهم الاحداث بصورة سطحية ، ولا يأخذون بالحسبان التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية العميقة التي جرت في بلدان العالم الثالث ، وغاب عن بالهم بالتأكيد ، إن طابع كل حركة اجتماعية لا يتحدد بالقائمين عليها وحسب ، بل يتحدد ايضاً نتيجة تطوراتها الموضوعية وبالغايات التي تخدمها بصورة موضوعية .

إن خبرة حركة التحرر الوطني في اسيا وافريقيا تبين إن الجيش ليس محايداً ، وانه ينجذب إلى الاشتراك بنشاط في حياة البلد السياسية ، وانه يؤثر احياناً تأثيراً حاسماً في تطور الاحداث .

إن الجيش لم يبقَ في معزل عن نضال الشعب من اجل التحرر الوطني ، وافكار الحرية تغلغلت باكراً في صفوفه ، وفي الكثير من بلدان اسيا وافريقيا تكونت الجيوش الوطنية في مجرى حركة التحرر الوطني مباشرة ، ولهذا برزت منذ نشؤوها بالذات قوة تقدمية مناهضة للامبريالية . وهكذا الحال في الجزائر ، حيث خاض جيش التحرير الوطني المؤلف من الفلاحين الفقراء والعمال وابناء البرجوازية الصغيرة الحرب ضد الاستعمار تعبيراً ودفاعاً عن مصالح واماني الشعب الجزائري بأسره [٢٧] .

وبتسلم الرئيس هواري بومدين سدة الحكم في حزيران ١٩٦٥ ، حتى اصبحت وزارة الدفاع بيد رئيس مجلس قيادة الثورة حسب دستور الجزائر للعام ١٩٧٦ ، واصبح بومدين رئيساً للجمهورية ورئيساً لمجلس قيادة الثورة وقائداً عاماً للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع ، ويتعامل مباشرةً مع قادة القوات المسلحة وقيادة الاركان العامة [٢٨] ، واصبح كذلك رئيساً لحزب (جبهة التحرير الوطني) [٢٩]، كل هذا كان بدعم من العسكريين [٣٠] ، وقد قسم بومدين الجزائر إلى خمسة مناطق عسكرية كل منطقة برئاسة عقيد مرتبط مباشرةً بوزارة الدفاع [٣١] .

تأسيساً لما تقدم ارتبط الجيش الجزائري بعلاقة وثيقة بالنظام السياسي القائم وخاصة بمؤسسة الرئاسة منذ الاستقلال [٣٢] ، واصبح حزب جبهة التحرير الوطني خاضعاً للسلطة العسكرية [٣٣] ، وللقادة العسكريين في المناطق المختلفة بحجة إن الجماهير غير واعية وليست قادرة على تسيير شؤون البلاد ، والقوة العسكرية المدعومة بفكر – حسب قولهم – هي القادرة على الحكم . ويكفي للتدليل على خضوع الحزب للعسكر [٣٤] ، إن أي إجتماع حزبي لم يتم إلا بحضور احد القادة العسكريين [٣٥] .

في غضون ذلك نجح الجيش الجزائري في رفع عدد من قياداته لمركز الصدارة في هذهِ المؤسسة كما فعل الرئيس هواري بومدين [٣٦] ، والذي اصبح الجيش اساس قوتهِ وبقاءه في سدة الحكم [٣٧]، واصبح النظام الجزائري قائم على ثلاث وحدات رئيسة هي العسكريون اولاً ، ثم الحزب ، فالتكنوقراطيون الاداريون [٣٨] .

إن تولي هواري بومدين القيادة السياسية العليا للبلاد إلى جانب توليه قيادة جيش التحرير قد جاء تأكيداً جديداً للفكرة النظرية التي وضعها الكاتب والفيلسوف الفرنسي (ريجيس دوبريه – Rigis Dobrete) ، والتي يشير فيها إلى ظاهرة إتحاد القيادة العسكرية للثورات التحررية التي تسلك طريق الكفاح المسلح في شخص واحد بعد الحرب العالمية الثانية ، وهي الظاهرة التي تجسدت في الثورة الكوبية في شخص

(فيدل كاسترو – Fidil Castro) القائد العسكري والسياسي للثورة ، وتجسدت في الجزائر في شخص هواري بومدين .

ولذا فقد كان تولي بومدين إتساقاً مع جمع القيادة العسكرية والسياسية للثورة الجزائرية في شخص واحد ، وليس ذلك بالامر الغريب ، إذ كان من المعروف بداءةً إلى ان الجيش من بين ادوات واجهزة الدولة ، هو اقوى جهاز للسلطة السياسية ، ولقد كان (ريجيس دوبريه) في الواقع يسجل هذه الظاهرة الجديدة خلافاً لما لاحظه في الثورات الكبرى السابقة من توزع القيادة السياسية والعسكرية للثورات، حيث اشار إلى انه في الثورة الروسية في العام ١٩١٧ ، كان (لينين - Linin) هو القيادة السياسية العليا و(تروتسكي – Tratski) القيادة العسكرية ، وفي الصين (ماوتسي تونغ – Mau Tsi Tong) و (شوتيه – Shoteh) بنفس الوضع ، وفي فيتنام (هوشي منه – Hoshi Mina) والجنرال (جياب – Chiab) ... الخ [٣٩] .

ومن الواضح إن الجيش الجزائري أدى وخاصة في الاعوام الاولى للاستقلال الدور الحاسم تقريباً في تحديد مسار الاحداث في البلاد ، ففي الوقت الذي لم تكن فيه للدولة الوطنية ركائزها التنظيمية في المجتمع ، وفي الوقت الذي لم تكن فيه القوى المجتمعة في الحلبة السياسية تُعبر فعلاً عن نبض الثورة واتجاهاتها بحكم ما ورثته هذه القوى ، وما حملته معها من رواسب الماضي [٤٠] ، فأن الجيش كان في ذلك الوقت هو القوة الوحيدة المنظمة والمعبر عن الاتجاهات العامة للثورة [٤١] .

وعملياً فأن المؤسسة العسكرية اكتسبت قوة شرعية كحافظ للنظام والمدافع عن تطبيق الاشتراكية ، وهذا ما جاء في المادة (٨٢) من الدستور الجزائري لعام ١٩٧٦ ، حيث نصت على " تتمثل المهمة الدائمة للجيش الوطني الشعبي ، سليل جيش التحرير الوطني ودرع الثورة في المحافظة على استقلال الوطن وسيادته والقيام بتأمين الدفاع عن الوحدة الترابية للبلاد وسلامتها وحماية مجالها الجوي ومساحتها الترابية ومياهها الاقليمية وجرفها القاري ومنطقتها الاقتصادية الخاصة بها . يساهم الجيش الوطني الشعبي باعتباره اداة الثورة في تنمية البلاد وتشييد الاشتراكية"[٤٢] عملياً فأن دور الجيش كمؤسسة قوية في الجزائر جاء نتيجة لطبيعة هذا الجيش كحافظ للنظام مستمد شرعيته من قيادتهِ للثورة الجزائرية من جانب ، ومن جانب أخر اهتمام الحكومة الجزائرية بأعطائهِ دوراً اكبر في عملية التحول نحو الاشتراكية.

اضف إلى ان الميثاق الجزائري لعام ١٩٧٦ قد اسند للجيش ثلاث مهام اساسية، تتمثل هذه المهام فيما يلي :

- الدفاع عن سلامة التراب الوطني وحدوده الثابتة .
- الدفاع عن الثورة الاشتراكية .
- المساهمة في تنمية البلاد وتشييد مجتمع اشتراكي جديد [٤٣] .

ونلاحظ دائماً أن العديد من الانظمة السياسية التي انتهجت النهج الاشتراكي في سياستها الداخلية والخارجية أكدت العلاقة بين الكفاح المسلح والبناء من أجل المجتمع الاشتراكي ، لأن القاعدة التي ارتكز عليها الكفاحان واحدة ، وهي الشعب ، ولأن التهديدات التي وجهت إلى أي من الكفاحين يقصد بها إعاقة المسيرة الشعبية [٤٤] .

في سياقٍ متصل أسهم الجيش الوطني الشعبي في فترة حكم الرئيس هواري بومدين مساهمة فعالة في تطبيق ميثاق الثورة الزراعية ، وقام كذلك باعمال كبرى في نطاق الثورة الصناعية وشارك في إنجاح التدابير الخاصة باسترجاع الثروات الوطنية ، اما في نطاق الثورة الثقافية ، فأن كثيراً من المنجزات الهامة في مجال بناء المجمعات المدرسية والجامعية قد ارتبطت بأسمه [٤٥] ، وقد ساهم في هذا الميدان بصفة خاصة بتنازله من جزء من الممتلكات العسكرية التابعة له كالثكنات والاراضي المخصصة للاستعمال العسكري لتستخدم في الاغراض التربوية ، كما ساهم من جهة اخرى في حملات التعريب ومحو الامية ، وينبغي ان يضاف إلى هذه الانجازات تنفيذ عدد من المهام مثل نزع الالغام من مناطق الحدود وحماية الاراضي واستصلاحها وبناء القرى الاشتراكية الفلاحية التي اندرج انجازها في اطار الثورة الزراعية [٤٦] .

بيد إن ما تجدر الاشارة اليه ان الرئيس بومدين اهتم كثيراً بالجيش الجزائري [٤٧] ، وخطط ليرتقي هذا الجيش إلى مستوى الجيوش العالمية ، فأدخل العلوم العسكرية الحديثة في مدارسه وكونَّه تكويناً علمياً وفنياً حتى يستطيع ان يؤدي دوره على احسن وجه ، ونهجت الحكومة الجزائرية سياسة ارسال البعثات إلى الخارج وتكوين مدارس ومعاهد عليا لتطوير امكانيات الجيش وتأهيله تأهيلاً علمياً وفنياً [٤٨] ، اضف إلى هذا إن الرئيس بومدين أمر بتعزيز قابليات الجيش وتجهيزه بالمزيد من السلاح والمال [٤٩] ، وبناء الجيش قوة حديثة مؤثرة وتكوين كليات عسكرية رأسها رجال تدربوا على العلوم العسكرية الحديثة [٥٠] .

وفي السياق نفسه فرضت الحكومة الجزائرية في العام ١٩٦٩ قانون الخدمة الالزامية مدة عامان في الجيش [٥١] ، وقد شهدت مختلف المحافظات الجزائرية حركة واسعة لاستدعاء وفحص الشباب الذين جاء دورهم لاداء واجب الخدمة الوطنية ، وقد كانت النتائج التي بدت من الاعمال الانشائية التي قام بها الشباب الذين دخلوا إلى الخدمة الوطنية جعلت الجميع يطمئنون إلى إن هذه الطاقات الفنية اسهمت بقدر كبير في نهضة البلاد إلى جانب انها اكتسبت خبرة عميقة بشؤون الحياة باعتبار إن الخدمة الوطنية مدرسة يجد فيها الشباب

التوجيه الكافي والرعاية الكاملة بصورة مكنتهم من الاندماج الكلي في المجتمع الاشتراكي الجزائري الحديث [٥٢].

وعلى الرغم من إن قانون الخدمة الالزامية بقى ساري المفعول لكن بقى تنفيذه محدوداً واصبح الجيش الجزائري يعتمد في الغالب على المتطوعين .

ومن الجدير بالذكر انشئت وزارة الدفاع الجزائرية التي رأسها الرئيس هواري بومدين مفوضيه سياسة تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني مهمتها توجيه افراد القوات المسلحة المنتمين إلى الجيش الجزائري عن طريق الخدمة الالزامية او عن طريق التطوع في الايدولوجيات السياسية التي تتبعها سياسة الحكومة الجزائرية [٥٣].

والجدول الاتي مثل مستويات القوة العسكرية والنفقات الدفاعية ومجمل الانتاج القومي في الجزائر حتى ايلول ١٩٦٩ [٥٤].

مجمل الانتاج القومي عام ١٩٦٧ بالبلايين	نفقات الدفاع (١٩٦٨ – ١٩٦٩) بالملايين	النسبة المئوية لمجمل الانتاج القومي عام ١٩٦٧	القوة الاجمالية بالالوف		
			الجيش	البحرية	القوات الجوية
٦ ، ٢ دولار	١٧٣ دولار	٩ ، ٤	٥٥	١ ، ٥	٢

وقد بلغت ميزانية الدفاع لعام (١٩٧٥ / ١٩٧٦) ، (٦٠٠) مليون دولار ، وقد شكل هذا الانفاق (٦%) من الميزانية الوطنية ، وقد صنفت الجزائر خلال هذا العام الدولة الحادية والاربعين في العالم في حجم الانفاق العسكري ، اما استيرادات الاسلحة الكلية فقد كلفت الحكومة لنفس العام (٢٢٥) مليون دولار ، وشكلت (٤%) من كل الاستيرادات [٥٥].

وفي الرابع من كانون الثاني ١٩٧٧ اعلنت الجزائر زيادة ميزانيتها العسكرية بمقدار الربع تقريباً عن العام ١٩٧٦ [٥٦].

وتبعاً لذلك فأن حجم القوات العسكرية الجزائرية واسلحتها خلال العام (١٩٧٨ / ١٩٧٩) كان كالاتي :

اولاً – القوات البرية : وبلغ عدد افرادها (١٠٥) الاف جندي[٥٧]، وكانت اسلحة ومعدات القوات البرية سوفيتية الصنع [٥٨].

ثانياً - القوات البحرية : وبلغ عدد افرادها (٦٧٠٠) فرد[٥٩]، اما قطعها البحرية فأيضاً كلها سوفيتية الصنع ومتواجدة في القواعد البحرية في المرسى الكبير ووهران وارزيو والجزائر وعنابه [٦٠].

ثالثاً – القوات الجوية : وبلغ عدد افرادها عشرة الاف فرد [٦١] واسلحتها سوفيتية الصنع [٦٢].

رابعاً – قوات الشرطة : تكونت من :

أ- لواء حرس وطني مكون من (١٢٠٠) فرد مسلح .

ب- قوات الشرطة وتكونت من (٢٤) الف فرد ، وجميع مركبات ومدرعات قوات الشرطة بنوعيها سوفيتية الصنع .

خامساً – قوات امن تابعة لوزارة الداخلية مكونة من (١٦٠) الف فرد مسلح بالاسلحة الصغيرة السوفيتية الصنع [٦٣].

أما عدد افراد القوات الاحتياطية فبلغ (١٠٠) الف فرد [٦٤].

الخلاصة

عموماً فإن الجزائر افتقرت إلى الحجم المناسب من القوات الذي حقق لها التوازن العسكري لمواجهة التهديدات الخارجية او تحقيق امنها ، وبالتالي تطلب منها وضع خطة متكاملة بعيدة المدى للوصول إلى الحجم المناسب من القوات والتي يجب ان تبنى في الاساس على :

- الهدف القومي للجزائر واسلوب تحقيقه بوساطة قواتها المسلحة .
- تحديد حجم التهديدات وبشيء من التفصيل على ان يحدد هذا الحجم خلال مدى زمني مستقبلي حتى يمكن بناء قوتها على محددات وأطر مستقبلية .
- تطوير قدرات التصنيع الحربي.
- رصد التمويل اللازم من الميزانيات القادمة والذي يمكّن من توفير الدعم المادي لبناء القدرات العسكرية اللازمة.
- الاهتمام بتحديث وتطوير القوات المسلحة على احدث النظم المعاصرة ومتابعة التطور العالمي في هذا المجال .
- التعاون المشترك بين دول المغرب العربي لاكتساب الخبرات من خلال المناورات المشتركة ، مع السعي نحو توحيد نظم التسليح والتدريب بما يحقق لها سهولة التعاون العسكري .

- بناء ستراتيجية موحدة على مستوى دول المغرب العربي ، وهذا يتطلب منها تشكيل قيادة عسكرية وبناء حجم من القوات المشتركة المناسبة والتي يمكن ان تحقق سياستها العسكرية في المستقبل .

الهوامش:

(١) تكون هذا الجيش في بدايته من ثلاثين الف مقاتل معظمهم من اصول ريفية تمتعوا بكفاءة عالية وتسليح حديث ، اشرف على تدريبهم وتنظيمهم العقيد هواري بومدين القائد العام لجيش التحرير ، وهنالك اجماع عام على ان هذا الجيش بعدما تولى بومدين قيادته تحول إلى تنظيم عسكري – سياسي يضم اهم واقوى مؤسسة من مؤسسات الثورة .

ينظر :

- Paul Balta , Le Grand , Maghreb Dedindependence Algeria , London , 1990 P. 52 .

وكذلك ينظر :

- I.William Hartnan , government and politics in northern Africa , London , 1964 , P.50 .

(٢) غسان سلامة ، عضيد دوايشة واخرون ، الامة والدولة والاندماج في الوطن العربي ، الجزء الثاني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٥٣٤ .

(3) Yusif A.Suyigh , The Determinants of Arab Economic Development , London , 1978 , P.103 .

(٤) احمد ولد داده ، عصام نعمان واخرون ، الجيش والسياسة والسلطة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٦٨ .

(٥) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الثورة من الشعب إلى الشعب – من نصوص الميثاق الوطني لعام ١٩٧٦ ، ملخص للافكار الرئيسة للمشروع التمهيدي للميثاق الوطني ، الجزائر ، ١٩٧٦ ، ص٣٣-٣٤.

(٦) احمد ولد داده ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

(٧) فرادي عمار ، صنع القرار في السياسة الخارجية الجزائرية ١٩٦٥ – ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٦٢ .

(٨) قبيل انتخابات المجلس التأسيسي في العشرين من ايلول ١٩٦٢ والذي كان يرأسه فرحات عباس استعداداً لتسلم السلطة من الهيئة التنفيذية المؤقتة والذي تم بأنتخاب احمد بن بله كأول رئيس للجمهورية الجزائرية ، حدثت ازمة واسعة حول السلطة بين اعضاء الحكومة المؤقتة بتأييد جبهة التحرير وبين احمد بن بله يسانده القادة العسكريون برئاسة رئيس هيئة الاركان العقيد هواري بومدين، وقد حسمت الامور بتدخل الجيش ودخل بن بله العاصمة الجزائر في الرابع من تشرين الاول ١٩٦٢ واستقبل إستقبال الابطال من قبل حرس الشرف في جيش التحرير الجزائري . لقد كانت قيادة الاركان مدركة قوتها العسكرية والتأثير السياسي لتحالفها مع بن بله ، وهنا اصبح جيش التحرير الوطني الذي عُدَّ اساس كل شرعية ، الرهان الاساسي . ولمزيد من التفاصيل حول احداث هذه الازمة وابعادها ينظر : مائدة خضير علي ، احمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٢-١١١ وكذلك ينظر : عبد الحميد براهيمي ، في اصل الازمة الجزائرية ١٩٥٨ – ١٩٦٩ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠١ ، ص٥٨ .

(9) V.J.Parry ,M.E.Yapp , War – Technology and Society in The Middle East , London , 1975 , P. 338 .

(١٠) حسان محمد شفيق العاني ، المبادئ النظرية لتحليل النظم السياسية في الجزائر وايطاليا وفرنسا ، بغداد، ١٩٨٨ ، ص١٠٠ .

(11) Jean Leca , Jean Clavjevativ , Ia'Lagerie Politique instutions Etvegime (Presses dela Fondation nationale des Sciences Politiques) , 1975 , P. 18 .

وكذلك ينظر :

- V.J.Parry , N.E.Yapp , op . cit . , P . 437 .

(١٢) فراس حسين كاظم ، إدارة الازمة الجزائرية في عقد التسعينات – دراسة تقويمية ،رسالة في الدبلوم العالي في الدراسات القومية والاشتراكية غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩، ص١٥ .

(١٣) احمد اسكندروف ، افريقيا السياسة والاقتصاد والايدولوجية ، ترجمة وطباعة دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٣ ، ص١٧ .

(١٤) خيري عبد الرزاق ، مشكلة الاندماج الوطني في الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ١٩٩٢ ، ص١٤٢ .

(١٥) الثورة الزراعية : هي المراسيم الصادرة في الثامن من تشرين الثاني ١٩٧١، والتي عَّدت المرجع الاساس في تطبيق الثورة الزراعية الجزائرية ، وتضمنت اول مادة قانونية صدرت في مرسوم الثورة شعاراً

رفعته الدولة وجعلته هدفاً تسعى اليه في ثورتها الزراعية ، وهذا الشعار هو " الارض لمن يفلحها ويستثمرها " ، وقد جاءت الثورة لتؤكد دور التعاونيات الزراعية في تطوير وتنظيم الانتاج الزراعي ، ومن أبرز اهداف هذه الثورة هي القيام بنشاطات تنموية اقتصادية مثل استصلاح الاراضي في اطار المخطط الوطني ، وتحديث القطاع الزراعي التقليدي ، فضلاً عن القضاء على كل اشكال الملكية التي تؤدي إلى التبديد في موارد الدولة من الارض والماء . ينظر: وثائق – نص المرسوم الجمهوري لميثاق الثورة الزراعية في الجزائر، مجلة دراسات عربية ، دار الطليعة ، بيروت، العدد ١١ ، ١٩٧٢، ص١٣٤-١٣٥ .

وكذلك ينظر:

- J.S.Birks , C.A.Sinclair , Arab Manpowe , The Crisis of Development , Great Britain , 1980 , P.196.

(١٦) خيري عزيز ، قضايا التنمية والتحديث في الوطن العربي – مصر والمغرب العربي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٢٨٢ .

(١٧) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، المطبعة الفنية الحديثة ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص٥٣ .

(١٨) فرادي عمار ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(١٩) وثائق مكتبة حزب الوفاق الوطني ، رقم الاضبارة (١٤٢ / ١٩٦٢) ، رقم السجل (٩) ، في٢٥/ ٧ / ١٩٦٢ ، حول الوضع في الجزائر .

(٢٠) فرادي عمار ، المصدر السابق ، ص٦٢-٦٣ .

(٢١) وثائق مكتبة حزب الوفاق الوطني ، المكتب الثقافي – الارشيف ، منظمة الجزائر ، الوضع السياسي الراهن في الجزائر ومستقبله ، رقم الاضبارة (٣/١١) ، في ٢٦ / ٨ / ١٩٧٠ .

(٢٢) فراس حسين كاظم ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٢٣) جاءت فكرة إنشاء ميليشيا شعبية على اثر الاجتماع الذي جمع احمد بن بله بالمبعوث الكوبي (ارنستو تشي غيفارا – Arnisto Tchi Givara) خلال زيارته للجزائر ، فبعد ان ابدى بن بله مخاوفه من الجيش ومحاولاته السيطرة على البلد ، بادر هذا الاخير إلى نصحهِ باللجوء إلى تسليح الشعب من اجل مواجهة الجيش دون الشعور بالخوف من تسليحه . ينظر : مائدة خضير علي ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(٢٤) كان بن بله يريد إخضاع المؤسسات المدنية والعسكرية لقيادة سياسية تتمثل فيها القيادة الجماعية بعيداً عن أي بروز فردي او تحكم ديكتاتوري . ينظر : وثائق مكتبية حزب الوفاق الوطني ، رقم الاضبارة (١٤٢ / ١٩٦٢)، رقم السجل (٩)، حول الوضع في الجزائر ، في ٢٥/ ٧ / ١٩٦٢ .

(٢٥) عادل خليل حمادي ، مشكلة الصحراء الغربية – محاولة لدراسة نموذج لمشاكل التجزئة في الوطن العربي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة ، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص١٣٩ . ولمزيد من التفاصيل حول احداث الازمة بين الرئيس احمد بن بله وهواري بومدين في العام ١٩٦٥ وابعادها ينظر:

- William B.Quandt , Revolution and Political Leadership : Algeria 1954 – 1968 , London , 1960 , P.223- 234 .

(٢٦) خميس حزام والي ، اشكالية الشرعية في الانظمة السياسية العربية مع الاشارة إلى تجربة الجزائر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص١٣٣ .

(٢٧) جوكوف ، ديليوسين واخرون ، العالم الثالث – قضايا وآفاق – المرحلة الراهنة من حركة التحرر الوطني ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١ ، ص٢٢٧ – ٢٢٩ .

(28)Europa Publications Limited , The Middle East and north Africa , London , 1978 , P.209 .

(٢٩) نشأت هذه الجبهة في وضع ثوري، وكان هدفها الاستيلاء على سلطة الدولة عن طريق تحرير البلد من الاستعمار ، وكانت الجبهة تتمتع بتأييد الفلاحين وقادها في الاغلب كوادر حضرية ، وقد عقد اول مؤتمر لقادتها في وادي الصومام في الجزائر في اب ١٩٥٦ ، ثم تحول إلى مجلس وطني للثورة الجزائرية أي اول برلمان جزائري ، لذلك فأن السلطة التنفيذية الاولى ولدت في الوطن ومارست السلطة فيه طوال احد عشر شهراً قبل ان تضطر للالتجاء ، وكان من بين العوامل التي اعلنتها الجبهة للقيام بثورة ١٩٥٤ هو ان الثورة موجهة ضد النظام السيادي والاقتصادي الذي اقامه الاستعمار اكثر مما هي موجهة ضد فرنسا كأمة ، وان الحركة الثورية لا تتعصب لجنس معين . ينظر : مغنية الازرق ، نشوء الطبقات في الجزائر – دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي – السياسي، ترجمة سمير كرم ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت، ١٩٨٠ ، ص١٥٨ – ١٥٩ .

وكذلك ينظر :

محمد البجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون ، ترجمة علي الخشن ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، تونس ، ١٩٦١ ، ص١٢٩ وكذلك : صلاح العقاد ، المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي إلى التحرر القومي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص٢٥٢.

(30) David E.Long , Bernard Reich , op . cit . , P . 422 .

(٣١) علي بو عناقه ، دبله عبد العالي ، الدولة وطبيعة الحكم في الجزائر ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٢٥ ، ١٩٩٧ ، ص٥٢ .

(32) V.J. Parry , N.A. Yapp , op . cit . , P . 37 .

(٣٣) كان عدد الضباط في مجلس قيادة الثورة الذي عُدَّ اعلى جهاز تنفيذي في البلاد يمثلون اثنان وعشرون عضواً من بين ستة وعشرون عضواً ، اما الحزب الرسمي الوحيد (جبهة التحرير الوطني) فلم يكن له سوى وجود إسمي برغم قرارات مؤتمر الصومام في آب ١٩٥٦ ، والدستور الجزائري لعام ١٩٧٦ اللذين ضمنا للحزب التفوق على الجيش . ينظر : غسان سلامة ، عضيد دواشيه واخرون ، المصدر السابق ، ص٥٣٨ .

(٣٤) إن اكثرية الاحزاب التي تسلمت زمام السلطة في دول العالم الثالث كانت منظمات ضمت قوى متنافرة من الناحية الاجتماعية والسياسية والايدولوجية ، ولم تكن مهيأه بالقدر الكافي لاداء المهام التي واجهتها بعد نيل الاستقلال السياسي والتي كانت اشد تعقيداً بما لا يقاس . فحزب جبهة التحرير الوطني لم يكن قادراً على ان يحافظ على قوته وهيبته بعد الاستقلال لاسيما إن مسؤولي الحزب لم يكن همهم بناء الحزب كمنظمة مؤثرة بقدر ما كان همهم التنافس فيما بينهم على مراكز القوى ، فالانقسامات التي نشأت بينهم اذ بان حرب التحرير تعمقت كثيراً بعد الاستقلال . ينظر : جوكوف ، ديليوسين واخرين ، المصدر السابق ، ص٢٣٠ . وكذلك ينظر :

- David E. Long , Bernard Reich , The government and Politics of The middle East and north Africa , USA , 1980 , p . 432 .

(٣٥) وثائق مكتبة حزب الوفاق الوطني ، تقرير عن الاحزاب المتواجدة في الجزائر – حزب جبهة التحرير الوطني ، ملف الجزائر ،في ٢٣ / ٧ / ١٩٧١ ، ص٤ .

(٣٦) خميس حزام والي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(37) Europa Publications Limited , op . cit . , P . 209 .

(38) David E. Long , Bernard Reich , op . cit . , P . 430.

(٣٩) خيري عزيز ، المصدر السابق ، ص٢٧٦-٢٧٧ .

(٤٠) خيري عبد الرزاق ، مشكلة الاندماج ... ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٤١) جيرار شاليان ، مصاعب الاشتراكية في الجزائر،ترجمة جورج طرابيشي ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص١٤٤ .

(٤٢) جبهة التحرير الوطني ، الدستور الجزائري لعام ١٩٧٦ ، مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، ١٩٧٦ ، ص٣٤.

(٤٣) جبهة التحرير الوطني ، الميثاق الوطني لعام ١٩٧٦ ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(٤٤) فراس حسين كاظم، المصدر السابق ، ص١٢ .

(45) David E. Long , Bernard Reich , op . cit . , P . 431.

(٤٦) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الميثاق الوطني لعام ١٩٧٦ ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(٤٧) فرادي عمار ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٤٨) خيري عبد الرزاق ، ازمة الحكم في الجزائر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص١٢٩ .

(49) Wilfrid Knap , North West Africa , London , 1977 , P . 113 .

(٥٠) تلقى بومدين دراستهِ العسكرية في كلٍ من الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، وقد تحدث بومدين اكثر من مرة بأعجاب عن طريقة تدريب الجيش السوفيتي وقتال الجيش الصيني والدور الذي اداياه في الحياة الاجتماعية والسياسية في بلديهما و عمل على تطبيق نظريات الجيشين على الجيش الجزائري . ينظر : صباح نوري هادي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي ١٩٣٢ – ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى، ٢٠٠٥ ،ص١٤ .

(٥١) دار الابحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، شباط ١٩٦٩ ، وثائق ، احداث ، اراء سياسية ، المحرر جبران شاميه ، بيروت ، ص٢٤.

(٥٢) دار الابحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، نيسان ، ايار ، حزيران ١٩٧٠ ، وثائق ، احداث ، اراء سياسية ، المحرر جبران شاميه ، بيروت ، ص١٠٤٦ .

(53) Encyclopedia Of The Third World , Volum 1 , London , 1982 , P . 56 .

(٥٤) ج . س . هورويتز ، الصراع السوفيتي – الامريكي في الشرق الاوسط ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٤٩ .
(55) Michael C. Hudson , Arab Politics , The Search For Legitimacy , London , N.D. , p . 226 – 228 .
(٥٦) شهريات ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة،العدد ٤١ ، ١٩٧٥ ، ص٢٠٩ .
(57) Wilfrid Knap , op . cit . , P . 159 .
(٥٨) الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، دليل المعلومات عن دول العالم ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٤٦ .
(59) Wilfrid Knap , op . cit . , P . 159 .
(٦٠) انتصار صاحب مذكور ، الخلافات الحدودية بين الاقطار العربية (المغرب والجزائر) – دراسة تطبيقية (الصحراء الغربية) ، رسالة دبلوم عالي في الحضارة والثقافة غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص٥٣ .
(61) Wilfrid Knap , op . cit . , P . 159.
(62) Africa Contemporary Record , Annual Survey and Documents , 1977 – 1978 , USA , 1979 , P . B5 .
(63) The new Encyclopedia Britannica , Volumes 30 , USA , 1979 , P . 569 .
(٦٤) الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

The Algerian Popular National Army (1962 – 19678)

Maha Naji Hussein
Department of History - College of Education for women
Baghdad University

Abstract :

Algeria had lacked the appropriate size of forces that achieved to it the military balance to face the foreign threats or to achieve its security .Consequently , this demanded Algeria to put a complete plan to reach the appropriate size by forces . These Forces needed to be built according to the following standards :-

- The national gool for Algeria and how to achieve it through the armed forces .
- Specifying the size of threats with a kind of detail , the size of these threats would be specified in the future in order to build its Force according to Future Frames and limits .
- Developing the abilities of war manufacturing .
- Specifying the necessary Funds in the Future budgets that would provide the Financial suppart to build the necessary military abilities .
- Developing the armed Forces according to the modern systems and to be up with the international developments in this Field .
- Cooperating with the countries of Arab Maghrib to gain experiences through joint manoeuvres , along with efforts to unity the systems of arming and training in order to Facilitate the ,military co – operation .
- Building a unified strategy within the Arab Maghrib countries , this requires Algeria to constitute a military leadership and to build appropriate joint Forces that would achieve the military policy in the Future .